واجروهم في تحريم ازواجهم مجرى ازواج المتبني علي الحقيقة اذا قضوا
منهن وطرا اي حاجة بالدخول بهن ثم الطلاق وانقضا العدة
فائدة لا مقطوعة في الرسم من يكي تجنبه الادعيا جمع دعي وهو
المتبني اي زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته فيعلم
ان زوجة المتبني حلال للمتبني وان كان قد دخل بها المتبني بخلاف
امراة ابن الصلب لا تحل للاب وكان امر الله من الحكم بتزويجها
وان كرهت وتركت اظهارها حيا اخبرك الله تعالي به كراهية لستر
المقالة واستحيا من ذلك وكذا كل امر يريده سبحانه وتعالي
مفعولا اي نفذا الله تعالي ماضيا وحكمه نافذا في كل ما اراده
لا معقب لحكمه ما كان علي النبي اي الذي بمنزلته من الله الاطلاع
علي ما لا يطلع عليه غيره من الخلق من حرج فيما فرض اي قدره الله
بما له من صفات الكمال واوجبه له لانه لم يكن علي المومنين مطلقا
حرج في ذلك فكيف براس المومنين وقوله تعالي سنة الله مفعول
بنزع الخافض اي كسنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبيا
انه لا حرج عليهم فيما اباح لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داود حين
جمع بينه وبين المراة التي هويها فكذلك جمع بين محمد وزينب
وقيل اراد بالسنة النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فكان من كان من الانبيا هذا سنتهم فقد كان لسليمان بن داود
الف امراة وكان لداود مائة امراة وكان امر الله اي قضا
الملك الاعظم في ذلك وغيره قدرا ى كما بقوله تعالي مقدورا
اي لا خلف فيه ولا بد من وقوعه في حينه الذي حكم بكونه فيه
وقوله تعالي الذين نعت الذين قبله يبلغون اي الى امتهم
رسالات الله اي الملك الاعظم سوا كانت في نكاح او غيره

ويخشونه

٥٥

ويخشونه اي يخافونه في كل ما ياتي به ولا يخشون احدا قل او جل
الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفي بالله اي المحيط
بجميع صفات الكمال حسيبا اي حافظا لاعمال الخلق ومحاسبهم ولما
افاد هذا الكلام ان الذي ليس ابنا وكانوا قد قالوا لما تزوج زينب
كما رواه الترمذي عن عائشة تزوج حليلة ابنه قال تعالي ما كان
اي بوجه من الوجوه محمد اي علي كثرة نسائه واولاده ابا احد من
رجالكم لا مجازا بالتبني ولا حقيقة بالولادة فثبت بذلك انه
يحرم عليه زوجة الابن ولم يقل تعالي من بنيكم فانه لم يكن له في ذلك
الوقت ثم عم وما زادنا ابن ذكر لعلمه تعالي انه سيولد له
ابنه ابراهيم عليه السلام مع ما كان قبله من البنين الطاهر
والطيب والقاسم وانه لم يبلغ احد منهم الحلم عليهم السلام قال
البيضاوي وله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم انتهى وتعقبه ابو حيان بان
علي ان المراد التبني قال البغوي والصحيح انه اراد باحد من رجالكم
الذين لم يلدهم انتهى ومع هذا الاولاد كما جري عليه البنا
ثم لما نفي ابوته عنهم قال ولكن كان في علم الله غيبا وشهادة
رسول الله اي الملك الاعظم الذي كل من سواه عبده وخاتم النبيين
اي اخرهم الذي ختمهم لان رسالته عامة ومعها اعجاز القران فلا
حاجة مع ذلك الى استنبا ولا ارسال وذلك مقتض لانه لا يبلغ له
ولد اذ لو بلغ له ولد لاق منصبه ان يكون نبيا اكراما له لانه اعلا
النبيين رتبة واعظمهم شرفا وليس لاحد من الانبيا كرامة الا وله
مثلها او اعظم منها ولو صار احد من ولده رجلا لكان نبيا بعد ظهور
نبوته وقد قضى الله تعالي ان لا يكون بعده نبي اكراما له روى احمد
وابن ماجه عن انس وعن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)